

نفحات القرآن

[427] 2 - (اَفَلَا مَٔ يَرَوَا اِلٰى مَا بَيِّنَ اَيۡدِيهِمْ وَمَا خَلۡفَهُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ اِنَّ نَظۡرَآءُ نَحۡسِبُهُۥ بِهٖمۡ ۚ اَلَا رَضَۡ اَوْ تَسۡقِطُ عَلٰٓيْهِمۡ كِسَافًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ اِنَّۚ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّكُلِّ عٰبِدٍ مُّذۡبِىۡبٍ) (سبأ / 9) 3 - (وَتَرَكۡنَا فِىۡهَا آيَةً لِّلۡذٰلِذِیۡنَ یَخَافُوۡنَ الْعَذَابَ الۡاَلِیۡمَ) (الذاریات / 37) * * * شرح الآيات وتفسيرها: المعرفة والشعور بالمسؤولية: - إن الآية الاولى بعدما أشارت الى ماضي بعض من الاقوام السالفة (مثل قوم لوط وشعيب والفراعنة) ونزول أنواع من العذاب عليها، قالت: (وَكَذٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَۤ اِذَا اُخۡذَ الْقُرۡىَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ) ثم قالت في النهاية: (اِنَّۚ اَخۡذَہٗۤ اَلِیۡمٌ شَدِیۡدٌ) ثم قالت: (اِنَّۚ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ الۡاٰخِرَةِ) أي في قصص الامم السالفة وعقابهم ونزول العذاب عليهم آية واضحة لمن خاف عذاب الآخرة. لقد جاءت مفردة "آية" نكرة، وذلك للإشارة الى عظمة وأهمية هذه الآية الالهية ودور العبرة فيها، والتعبير بـ (لِمَنۡ خَافَ عَذَابَ الۡاٰخِرَةِ) اشارة الى الارضية المُعدَّة للمعرفة عند اولئك الذين يخافون من عذاب الآخرة. أما اولئك الذين لا يخافون عذاب الآخرة فلا يدركون علاقة هذه الذنوب بهذه الانواع من العذاب الرباني، إنَّهم يعدون العذاب أمراً قهري وجبرياً، أو يرجعون أسبابه الى حركة الافلاك والنجوم وأوهام وخرافات اخرى، ولا يدركون